[326] في الاعتماد والمراجعة إلى كتابه هذا بين غال ومفرط ومقتصد. فمن الأول: العالم الصمداني الشيخ حسين - والد شيخنا البهائي - فقال في درايته الموسومة بوصول الأخيار: وكتاب ابن داود (رحمه ا) في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن، وإنما اعتمادنا الآن في ذلك عليه (1). ومن الثاني: شيخنا الأجل المولى عبد ا التستري، فقال في شرحه على التهذيب، في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له: ولا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب محمد بن أورمة (2)، لأن كتاب ابن داود مما لم أجده صالحا " للاعتماد، لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير، في النقل عن المتقدمين، وفي تنقيد الرجال والتمييز بينهم، وبظهر ذلك بأدنى تتتع للموارد التي نقل ما في كتابه منها (3). ومن الثالث: جل الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، ووصفوا مؤلفه بمدايح جليلة، فقال المحقق الكركي - في إجازته للقاضي الصفي الحلي -: وعن الشيخ الإمام سلطان. الأدباء والبلغاء، تاج المحدثين والفقهاء، تقي الدين (4)... إلى آخره. وقال الشهيد في إجازته الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي، ملك العلماء والأدباء والشعراء، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة، التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا " لم يسبقه أحد من الأصحاب، ومن وقف عليه علم جلية الحال فيما أشرنا إليه. وله من التصانيف في الفقه - نظما " ونثرا "، مختصرا "

---

(1) وصول الأخيار: 117. (2) رجال ابن داود: 270 / 431. (3) شرح التهذيب: مخطوط. 41) حكاه في البحار 108: 72 (*)